# حفظ القرآن الكريم بمجرد تلاوته

صالح الهطالي

## (اضغط هنا لتحميل هذا المقال)

---

**٢٦ من ربيع الآخر لعام ١٤٢٣هـ / ٦ من يوليو لعام ٢٠٠٢م**

هناك الكثير من الناس المواظبين على تلاوة القرآن بشكل يومي، ويقرؤون في كل يوم مقدارًا لا بأس به، ومع ذلك فهم لا يحفظون إلا قصار السُّور، ولو سألتهم عن السبب لأجابوك بأنه ليس لديهم القدرة على الحفظ. وفي هذه الوريقات سنذكر- بإذن الله- طريقة سهلة لحفظ كتاب الله، ولا تحتاج إلى جهد ذهني كبير، ولا إلى تفريغ وقتٍ خاصٍّ لذلك، وإنما تستخدم طريقة تكرار التلاوة لمقدار مُعيَّن عددًا من المرات إلى أن يتم الحفظ، وتثبُت الآيات في الذاكرة.

## هيِّء نفسَك لعملية الحفظ

هناك العديد من الآداب المُعينة على الحفظ، وفي الوقت نفسه يكسب القارئ من خلالها الأجر العظيم. لهذا، ينبغي على قارئ القرآن أن يلتزم بهذه الآداب، سواءٌ أكان يريد الحفظ بالطريقة التي سنُبيِّنها هنا أم كان يقرأ القرآن لمجرد تلاوته. من هذه الآداب:

- ✓ توضأ قبل الشروع في الحفظ.
- ✓ كن على أحسن هيئة في اللباس وفي جلستك.
- ✓ استقبل القبلة.
- ✓ ابتعد عن الأماكن التي بها ضوضاء أو حركة كثيرة يمكن أن تصرف ذهنك أثناء الحفظ.
- ✓ استخدم نفس النوع من المصاحف.
- ✓ ذكِّر نفسَك بأنك مقبلٌ على حفظ القرآن وليس لمجرَّد قراءته. هذه التهيئة النفسية لها أثرٌ عميقٌ في جعل عقلك الباطن يتهيأ هو أيضًا لاستقبال ما تقرأ في الذاكرة الدائمة وتخزينه.
- ✓ أخلص النية لله سبحانه وتعالى.

## آلية الحفظ

- إذا كنتَ عوَّدتَ نفسَك على قراءة قدرٍ معيَّنٍ من القرآن في كل يوم، فواصل في قراءة ذلك المقدار في كل يوم ولكن مع إجراء التعديلات التالية:
- ✓ ابدأ بالسُّوَر أو الأجزاء التي أتمَمْتَ حفظها من قبل، سواءٌ كنتَ تتذكرها بالكامل أم أنك نسيت معظمها.
- ✓ إذا كان بإمكانك قراءة ذلك المقدار مرتين في اليوم (مثلًا، مرة في الصباح بعد صلاة الفجر ومرة في المساء قبل النوم) بدلًا من مرة واحدة، فافعل. أما إذا كان ذلك يصعب عليك، فاقرأ نصف ذلك المقدار في كل مرة. مثلًا، لو تعوَّدتَ قراءة حزب كامل من القرآن في كل يوم، فاقرأ نصف حزب في كل مرة.

✓ التغيير الثاني هو أن تكرِّر نفس الآيات أو السُّـــوَر التي تقرؤها في كل مرة. مثلًا، لو بدأتَ تقرأ من بداية القرآن، وكنت تقرأ نصـف حزب في كل مرة، ففي كل مرة اقرأ من بداية سـورة الفاتحة إلى الآية ٤٣ من سورة البقرة، والتي هي نهاية نصف الحزب الأول.

- إذا كنتَ غير ملتزِم بقراءة القرآن بطريقة متواصلة أو بالترتيب فقم بما يلي:

✓ ابدأ بسورة الإخلاص، وواصل القراءة إلى ما شئتَ من السُّوَر من جزء "عمَّ يتساءلون".

✓ كرِّر قراءة هذه السُّـوَر نفسـها مرة أخرى، سـواءٌ في ذلك الوقت أم في وقتٍ آخر في نفس اليوم، ولكن لا بُدَّ من تكرار قراءة تلك السُّور على الأقل مرتين في اليوم.

- في الأيام التالية، كرِّر نفس المقدار الذي بدأتَ قراءته ما شـــاء الله من المرات إلى أن تحفظ ذلك المقدار عن ظهر قلب وبدون تلعثُم أو أخطاء، دون أن تنتقل إلى حفظ أو تلاوة آيات أو سـور أخرى. المدة التي ستستغرقها في حفظ ذلك المقدار ستتفاوت بحسب ما إذا كنتَ قد حفظتَ شيئًا من ذلك المقدار من قبل. مثلًا، لو كنتَ تقرأ سورة أو جزءًا من القرآن قد حفظته من قبل، فقد لا تحتاج إلى تكرار تلك السـورة أو ذلك الجزء إلا بضـع مرات إلى أن يرسـخ حفظه. لكن عليك أن تُكرِّر ذلك المقدار مرتين على الأقل، حتى وإن كنتَ متيقِّنًا من حفظه عن ظهر قلب وبدون أخطاء. أما إذا كنتَ تحفظ سورة جديدة من قصار السُّوَر مثلًا، كتلك التي في جزء "عمَّ يتسـاءلون" أو من متوسطات الطول كتلك التي في الأجزاء الخمسة الأخيرة من القرآن، فإنك قد تســتغرق في حفظها من عدَّة أيام إلى عدَّة أســابيع. أما إذا كنتَ تحفظ جزءًا كاملًا ولم تكن تحفظ ذلك الجزء من قبل، فقد يستغرق عليك حفظه شهرًا على الأقل.

## كيف تتم عملية الحفظ؟

- عندما تبدأ في حفظ مقدار جديد من الآيات (مثلًا سورة كاملة أو حزب أو جزء) لم تحفظها من قبل، فاقرأها كما تعوَّدتَ على قراءة القرآن من قبل، بمعنى أن لا تُكرِّر نفس الآية أكثر من مرة، فالحفظ سيأتي- بإذن الله- من تكرارك ذلك المقدار مرات عدة.

- بعد أن تقرأ المقدار نفسه مرات عدة، ستلاحظ أنك بدأتَ في حفظ آياتٍ كاملة أو مقاطع من آيات. هنا عليكَ أن تحاول تلاوة تلك الآيات أو مقاطع الآيات دون النظر في المصحف، وأثناء محاولتك قراءة تلك الآيات عن ظهر قلب، فإن عينيك ستحاول النظر إلى تلك الآية لأن عقلك الظاهر لا يزال غير مقتنع بأنك قد حفظتَها. إذا حدثَ لك مثل ذلك فأغلق المصحف أثناء قراءة تلك الآية، أو انظر إلى جهة أخرى بعيدة عن المصحف.

- بعد زيادة تكرارك لقراءة ذلك المقدار، ستلاحظ أنك بدأت تحفظ معظم الآيات ولكن ستواجهك صعوبة الرَّبط بين هذه الآيات حسب ترتيبها في القرآن. هنا يمكنك القيام بأمرين: إما أن تواصل تكرار ذلك المقدار مرات ومرات، وتدريجيًّا ستحفظ ترتيب الآيات بإذن الله. الخيار الآخر هو أن تُكرِّر آيات عدة أكثر من مرة إلى أن تحفظها- بإذن الله- بالترتيب الوارد في القرآن. قد تقول بأن تكرار الآيات يتناقض مع ما قلتُه لك سابقًا من عدم التكرار، والجواب أنك تكرِّر هنا آيات عدة وليست آية واحدة. كذلك، فإنك لا تقوم بعملية التكرار لكل الآيات في المقدار الذي تحفظه ولكن في بعض الآيات التي لا زلتَ لم تستطع حفظها حسب الترتيب الموجود في القرآن. ستحتاج إلى عملية التكرار هذه فقط بعد أن تكون قد حفظتَ معظم الآيات في المقدار الذي تحفظه.

- بعد أن تتأكد من أنك حفظتَ ذلك المقدار عن ظهر قلب وبدن أيَّة أخطاء، فكرِّر تلاوة المقدار نفسه **غيبًا** مرتين أخريَيْن على الأقل. هذا التكرار سيزرع الثقة في عقلك الظاهر.

- بعد تكرارك المقدار الذي تأكَّدْتَ من حفظه مرتين على الأقل، يمكنك الآن الانتقال إلى حفظ مقدار آخر، وهنا حاول التقيُّد بنفس المقدار الذي تعوَّدتَ عليه من قبل. مثلًا، لو كنتَ تُكرِّر سورة واحدة من قبل، فانتقل إلى سورة كاملة أخرى. كذلك، فلو كنتَ تُكرِّر حزبًا كاملًا، فانتقل إلى تكرار حزب آخر بأكمله. أذكِّرُك بأن عليك تكرار المقدار الجديد مرتين في اليوم على الأقل.

## مراجعة ما حفظتَه في المرات السابقة

- هناك دراسة علمية تشير إلى أنه لكي لا تنسى ما قمتَ بحفظه، فإن عليك تكراره مرة واحدة على الأقل في خلال ٢٤ ساعة من حفظِك له، ثم تكراره مرة أخرى مرة واحدة على الأقل في خلال ثلاثة أيام، ثم تكراره مرة واحدة على الأقل في خلال أسبوع، ثم تكراره مرة واحدة على الأقل في خلال شهر، ثم تكراره مرة واحدة على الأقل في خلال ستة أشهر.

- لتطبيق هذه الدراسة على ما تحفظه من القرآن، فعليك القيام بما يلي (لنفترض أنك تحفظ سورة واحدة في كل مرة وأنك بدأتَ بسورة الناس):

✓ أولًا كرِّر قراءة سورة الناس ما شاء الله من المرات إلى أن تتأكد من حفظها عن ظهر قلب وبدون أخطاء. كرِّر تلاوة هذه السورة **غيبًا** مرتين أخريَيْن على الأقل لتأكيد الحفظ.

✓ ابدأ بحفظ سورة الفلق وكرِّر قراءتها مرتين فقط. بعد هاتين المرتين، اقرأ سورة الناس **غيبًا** مرة واحدة ثم عاود قراءة سورة الفلق مرتين فقط ثم سورة الناس مرة واحدة، وهكذا إلى أن تحفظ سورة الفلق عن ظهر قلب وبدون أخطاء.

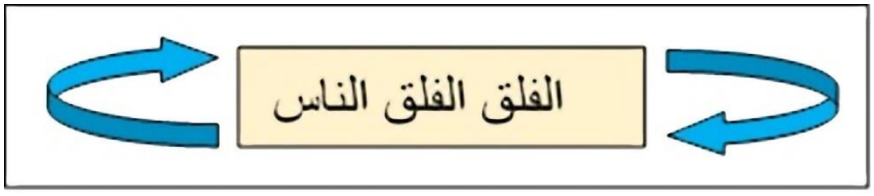


✓ بعد أن تحفظ سورة الفلق عن ظهر قلب وبدون أخطاء، كرِّر تلاوتها **غيبًا** مرتين أخريَيْن لتأكيد الحفظ، ثم انتقل إلى حفظ سورة الإخلاص. كرِّر قراءة سورة الإخلاص مرتين فقط، ثم اقرأ سورة الفلق مرة واحدة **غيبًا** ثم سورة الإخلاص مرتين ثم الفلق مرة واحدة ثم الإخلاص

مرتين ثم اقرأ سـورة الناس **غيبًا** مرة واحدة. كرّر هذه العملية إلى أن تحفظ سـورة الإخلاص عن ظهر قلب.

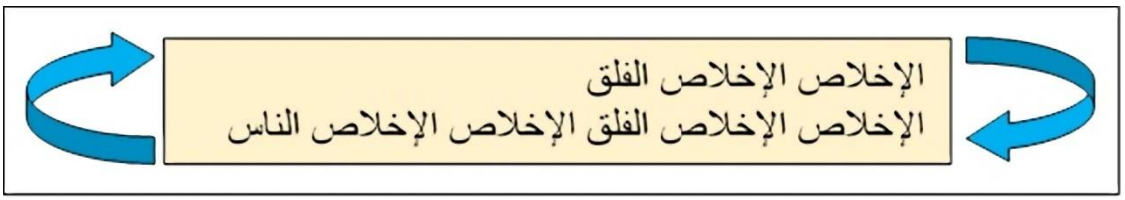


✓ كرّر هذه العملية للسُّـوَر الأخرى (أو للأحزاب أو الأجزاء الأخرى إذا كنتَ تحفظ حزبًا كاملًا أو جزءًا كاملًا في كل مرة) حسبما هو موضح في الشكل التالي. لنفترض أن السُّورة التي تحفظها حاليًا ترتيبها **س** (في ترتيب الحفظ وليس في ترتيبها في القرآن). عليك تكرار هذه الخطوات أيَّ عدد من المرات إلى أن تحفظ السُّـورة **س** عن ظهر قلب. في الشـكل التالي، (س-١) تعني السورة التي كنتَ تحفظها قبل أن تنتقل إلى السورة الحالية، و (س-٢) تعني السورة التي كنتَ تحفظها قبل السورة السابقة، وهكذا.

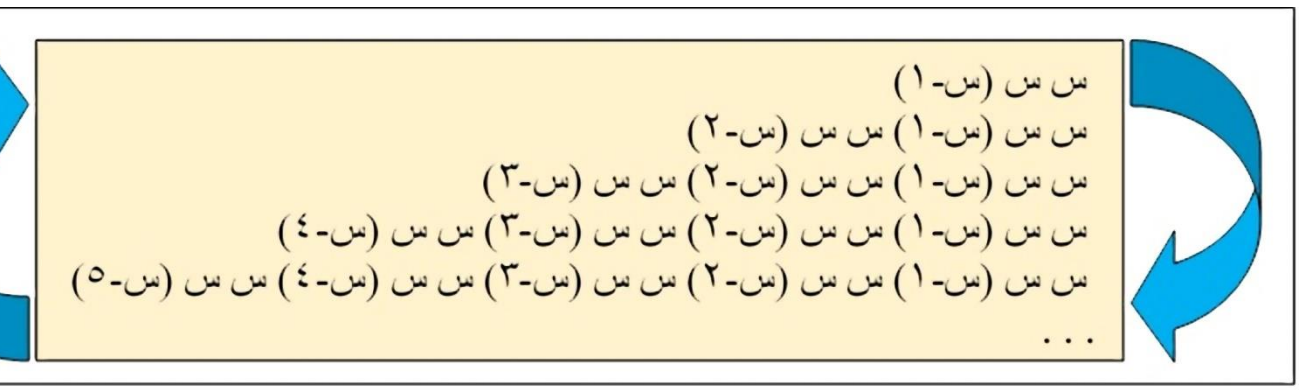


## أمور عليك أن تتنبَّه إليها أثناء الحفظ

- لا ترغم نفسـك على الحفظ، بمعنى أن تقرأ الآيات لمجرَّد القراءة فقط، وسـيأتي الحفظ تدريجيًّا- بإذن الله- من خلال التكرار.

- كما ذكرتُ لك سـابقًا فإن عليك تجنُّب تكرار الآية الواحدة أكثر من مرة إلا في حالة واحدة وهي عندما ترى أنك قد حفظتَ معظم الآيات إلا آيات قليلة تخطيء فيها في كل مرة. في هذه الحالة، لا بأس من أن تُكرّر كل واحدة من هذه الآيات أكثر من مرة إلى أن تطمئن إلى حفظها.

- عليك أن تركِّز ذهنك فيما تقرأ لأنك لو قرأتَ الآيات وقلبُك مشـغول بالتفكير في شـيءٍ آخر فلن تستطيع حفظ تلك الآيات، وإذا رأيتَ أن قلبَك قد انشغل بشيءٍ آخر أثناء قراءتك لآية معينة، فاستجمع تركيزك، وأعد قراءة الآية مرة أخرى.

- عليك أن تغالب نفسك في الرغبة في النظر إلى الآيات التي أنهيتَ حفظها، ويمكنك تفادي ذلك- كما ذكرتُ لك سابقًا- باغلاق المصحف أو بالنظر إلى جهة أخرى.

- عليك أن تتنبَّه إلى نطق كل كلمة نطقًا صحيحًا بدون أخطاء من أول مرة، لأنه لو حفظتَ الآيات بأخطائها فستبقى راسخةً في ذاكرتك بتلك الأخطاء، وسيصعب عليك تصحيحها فيما بعد. وإذا كنتَ تنطق بعض الكلمات بأخطاء نحوية، فأنصحُك أن تطلب من أحد إخوتك أو أقاربك الذين يجيدون قراءة القرآن أن يقوم بتسميع ما تحفظ.

- إذا كنتَ تعرف أيَّ شيء من أحكام التجويد، فحاول التقيُّد بذلك أثناء القراءة، لأنك- بإذن الله- ستحفظ الآيات بتلك الأحكام، وستنطقها فيما بعد بتلك الأحكام بلا شعور.

- عليك أن تثق بنفسك أثناء الحفظ، وأن لا تُشكِّك في حفظِك للآيات، وإذا تلعثَمتَ أثناء قراءتك لآية، فاعلم أن عقلك الباطن ينبهك إلى أنك تحاول نطق آية أو كلمة نطقًا غير صحيح. هنا عليك أن تثق بعقلك الباطن، وانظر في المصحف وستجد أنك فعلًا قد أخطأت في كلمة من الكلمات.

- عليك أن تلتزم بقراءة المقدار الذي وضعتَه لنفسك مرتين على الأقل في كل يوم، وحاول أن لا تُفوِّت فترات القراءة قدر الاستطاعة. كذلك، إذا أحسستَ أن المقدار الذي تقرؤه قليل، فأرى أن لا تزيد في المقدار نفسه وإنما كرِّر المقدار مرات أكثر؛ بمعنى أنه بدلًا من أن تقرأ ذلك المقدار مرة واحدة في كل جلسة، فاقرأه مرتين أو أكثر.

- إذا بدأت في حفظ سورة واحدة في كل مرة، ورأيتَ أن بعض السُّوَر طويلة ولا يمكن قراءتها في مرة واحدة، فلا بأس من تقسيمها لعدة مرات، وفي هذه الحالة عليك أن تكرِّر قراءة نفس الآيات من تلك السورة في كل مرة إلى أن تحفظها بالكامل، ثم انتقل بعدها إلى الآيات التي تليها في تلك السورة، وهكذا إلى أن تحفظ السورة بأكملها.

- عليك أيضًا التقيُّد بجدول المراجعة الذي بيَّنتُه لك، وأن لا تركِّز فقط على حفظ المقدار الحالي وتنسى ما حفظتَه من قبل.

- حاول أن تقرأ السُّور أو الآيات التي أكملتَ حفظها أو بعضًا منها يوم الجمعة وفي الصلوات الراتبة والنوافل وأثناء قيادتك السيارة وفي أيِّ فرصة أخرى تسنح لك. مثل هذه القراءة ستُثبِّت عندك- بإذن الله- السور التي أكملتَ حفظها.

## وسائل لتسريع عملية الحفظ

- إذا استطعتَ قراءة تفسير الآيات التي تقوم بحفظها، فإن ذلك سيكون له أثرٌ واضح- بإذن الله- في تسريع عملية الحفظ؛ لأنك ستتذكر الآيات أثناء قراءتها، وذلك باسترجاع معاني الآيات وأسباب نزولها والجوانب الأخرى الواردة في تفسيرها.

- من الأمور التي يمكنها أن تعينك على حفظ الآيات بسرعة- بإذن الله- هو تدبُّر الآيات التي تقرؤها؛ بحيث تقوم بربطها بالواقع الذي تعيش فيه، والأحداث والوقائع التي مرَّت على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام. هذا التركيز في الآيات سيجعل عقلَك الباطن دومًا في يقظة، وهو ما تحتاجه لكي يقوم هو بتخزين ما تقرأ.

- حاول أن لا تتقيَّد بنمط واحد من القراءة، وخاصة بعد أن تكون قد حفظتَ معظم الآيات في المقدار الذي تحفظه حاليًا. يمكنك مثلًا أن تقرأ في مرة جميع الآيات بسرعة، ومرة بتأنٍّ وتدبُّر، ومرة بصوتٍ عالٍ، ومرة في سرِّك. هذا التغيير في طريقة القراءة سيجعلك مشدودًا إليها، وأكثر تركيزًا عليها، وسيُعطي عقلك الباطن طرقًا مختلفة لتَلَقِّي تلك الآيات، مما سيكون لها أثرٌ كبير- بإذن الله- في تسريع عملية الحفظ.

## فوائد أخرى يمكن تحصيلها

- حاول أثناء القراءة أن تنتبه إلى أرقام السُّوَر والأجزاء والصفحات والآيات، والآية التي يبدأُ بها كل حزب أو جزء، وموضع الآية في كل صفحة، ومواضع بدء السُّوَر في الصفحات أو غير ذلك من المعلومات. حاول أن تذكِّر نفسك بها كلما مرَرتَ عليها وذلك باستحضار تلك المعلومات في ذهنك أثناء القراءة. ستلاحظ أنك مع تكرار القراءة، فإنك ستحفظ تلك المعلومات، وستصبح لديك القدرة- بإذن الله- على تذكُّرها عندما تقرأ بنفسك أو تسمع شخصًا آخر يقرأ آية من الآيات التي حفظتها. عليك أن تتنبَّه هنا إلى عدم التركيز على تلك المعلومات على حساب تركيزك على الآيات نفسها.